اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة للمقامات
الكمال كلها ورتب التقريب باسرها ومقامات الترفيع باجمعها من وحي وتكليم ومناجاة
وخلة ومحبة واصطفاء وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتلقين بالروح
الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية
في تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم وحركات
ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك
للناس رسولا اي مطلقا لم تقيد بقيد ولم تخصص برسالة مخصص فهو رسول للكافة
بالكافة من الامداد بما فيهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم
وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو و
الصفوة الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض
الكلام عليه في الاسماء وموسى كليمك اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة
ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل
ان الله عز وجل كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث
عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اي
رب انت الذي كلمتني ام غيرك قال الله تعالى يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني وبينك
ونجيك فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك
وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى
ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهي اضافة
ملك الى مالك اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون
بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا
وقد وصف في هذه الصلوة كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام

بخاصية

بخاصية الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم بالخاصة الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد
منهم له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محيي الدين
ابن العربي في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل
اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد
صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد فضل
صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم
عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير
تخصيص ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا وانبيائك
جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد
والجماعة قال ابن قتيبة لم يأت فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من
خلقه وهو في الجمع كثير اي المختارون من تبعيضية خلقك اي مخلوقك ليشمل
خير الملائكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح او جني من دونهم من
مطلق المؤمن واصفيائك جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من
الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته وخاصتك اسم فاعل
من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجمع ومصدوقه من له نوع قرب
يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه واوليائك
جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ
الاربعة بمعنى او متقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا
كان المراد به الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل
الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)